الوثيقة عبارة عن لائحة بلا توقيع ولا تاريخ تتعلق بانشاء خط حديدى بين استانبول وبغداد والبصرة وجاءت على هذه المواد نلخصها بما يلي:

المادة الأولى — الحكومة السنية تملك الامكانات المادية لانشاء خط حديدى من أنقرة الى بغداد طوله ١٥٠٠ كم خط عريضا وباتجاهين خلال مدة تتراوح بين ٤ـ ٥ سنوات وبتكاليف مالية تقدر بسبعة ملايين ونصف مليون دون أن تحتاج الى رأسمال أجنبي، وذلك بتقسيم انشاء الخط على سكان المدن التي يمر منها وتكليفهم بالعمل في انجاز المشروع بمنحهم سندات أسهم مقابل ما يستحقونه من أجرة على عملهم غير قابلة للبيع على أن تصرف اليهم حصتهم من الأرباح بعد تدشين الخط للعمل والتشغيل ، وبذلك يتم القيام بالعمليات الترابية للخط مقابل سندات أسهم دون صرف مبلغ من المال .

المادة الثانية — وكذلك القرويون الذين يعملون في نقل الأحجار والرمال والجير والأخشاب الى الخط الحديدى تعطى لهم سندات أسهم غير قابلة للبيع مقابل ما يستحقون من أجرة وتصرف لهم حصتهم من الأرباح عند تشغيل الخط أيضا .

المادة الثالثة — يتم اصدار سندات أسهم قيمة كل سند منها ليرة وعددها سبعة ملايين ونصف مليون بصورة تدريجية بحيث يكتمل العدد خلال أربع سنوات .

المادة الرابعة — يجب تكليف الولاة ومتصرفو الألوية وقائمقامية الأقضية ومدراء النواحي وضباط الدرك بحمل الناس على العمل في انشاء الخط ولا يصرف لهم غير معاشاتهم الأصلية مع اعطائهم سندات أسهم مقابل تعويضهم عن نفقات السفر أثناء عملهم من أجل الخط على حسب رواتبهم .

المادة الخامسة — يتم صرف رواتب المهندسين الأجانب العاملين في انشاء الخط نقدا ، أما المهندسون المحليون وغيرهم من الرعايا العثمانيين فتعطى لهم سندات أسهم مقابل أجورهم الاضافية .

المادة السادسة — ان سندات الاسهم هذه تغطي ثلث مصاريف الخط الحديدى أى ما يقدر بمليونين ونصف مليون ليرة ، والمصاريف الخاصة بشراء قضبان الحديد والآلات والأدوات وعربات القطار واقامة الجسور والأنفاق والمحطات والمنشآت الصناعية ورواتب الفنيين الأجانب وأجورهم الاضافية لا يمكن تغطيتها بسندات الأسهم ومن أجل ذلك فالمشروع يحتاج الى

المادة الثانية عشرة — ان سندات الأسهم غير قابلة للبيع من قبل حاملها ويمكن اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون انتقالها الى جهات أجنبية ، أما اذا كانت الحكومة السنية لا ترى بأسا في بيع سندات الأسهم للجهات الأجنبية فما من شك في أن ذلك سيزيد من قيمتها زيادة ملحوظة .

رقم البحث : ٣٩٤٣
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٥
رقم الأوراق : ٢٣٢٢
رقم الظرف : ٧٤
رقم الكارتون : ١٤
تاريخ الوثيقة : ١٣١٧ (على وجه التقريب)
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن لائحة قدمها الى السلطان جاويد بك نجل الصدر الأعظم خليل رفعت باشا تتعلق بمشروع الخط الحديدى بين استانبول وبغداد ، ويقول فيها أنه تلبية للارادة السنية للسلطان قام بزيارة والده الصدر الأعظم وكلمه في احالة مشروع الخط الحديدى الى الألمان لأن ذلك أنسب وأنفع للدولة العلية مصلحة وسياسة ثم عرض على السلطان مطالعات والده في الموضوع دون زيادة أو نقصان على حد قوله فكانت كما يلي:

"يا ولدى انك لم تستوعب المسألة كما يجب ، اني أكثر حرصا منك ومن غيرك على الحصول على رضا مولانا السلطان وأعتبر ذلك أقدس واجب لي الا أني اذا وافقت على الصورة المقترحة اليوم في الموضوع فسأرتكب أعظم خيانة لمولانا السلطان ودولته العلية ، وأنا أفضل أيضا احالة انشاء الخط الى الألمان ولكنهم يشترطون التأمين على المشروع حسبما صرح به السفير الألماني وشركة أناضول للخطوط الحديدية وأنا أرى أن لا حاجة للتأمين على المشروع وأن الدولة العلية قادرة على تولي انشائها بنفسها ، فالتأمين يخدم مصالح الألمان والشركة المذكورة وفي نظرى الموافقة عليه خيانة للسلطان والدولة . أنظر يا ولدى ، سأريك حسابا

بسيطا فان الدولة العلية اذا قدمت ضمانا بمبلغ عشرة آلاف فرنك على الأقل على كل كيلومتر من الخط مع العلم أن الشركة المذكورة تطالب بأكثر من ذلك ولكن نفرض أنها رضيت بهذا المبلغ فتكون الدولة العلية قد تعهدت بدفع تسعمائة ألف فرنك في السنة ومن الخزينة العامرة على أقل تقدير بينما الخزينة تعجز عن تغطية ذلك ، ولو لجأت الدولة العلية الى عملية الاستقراض لاستطاعت الحصول على قرض بمبلغ ١٥ مليون ليرة مقابل نصف ذلك المبلغ أى بأربعمائة وخمسين ألف فرنك وتتولى انشاء الخط الحديدى بنفسها ، اذا كان الأمر كذلك فان اعطاء تسعمائة ألف ليرة لشركة أناضول كل سنة اثم كبير وخيانة كبرى ولو وافقت على ذلك لأوقعت مولانا السلطان في مسؤولية أمام الله وحقوق الناس وأوقعت نفسي في لعنة اللاعنين الى قيام الساعة . ثم ان ما ندفعه سنويا من أجل التأمين على المشروع من تسعمائة ألف ليرة في السنة يبلغ الى تسعة ملايين ليرة في عشر سنوات وتسعة وثمانين مليون ليرة في تسع وتسعين سنة ، واذا تم اضافة الفوائد الى هذا المبلغ فيبلغ حوالي ١٥٠ مليون ليرة ، وبناء على ذلك فان الخط الحديدى الذى تقدر تكاليف انشائه باثني عشر مليون ليرة تتعهد الدولة العلية بدفع ١٥٠ مليون ليرة أجور تأمينات مع فوائدها المترتبة عليها في ٩٩ سنة ، فذلك اثم وحرام وخيانة تستوجب لعنة عامة الناس . ان مولانا السلطان اذا اطلع على حقيقة الأمر فستكون معارضته لدفع هذه التأمينات أشد منا ، وأنا أرى اللجوء الى الاستقراض لتمويل المشروع فيتم الحصول على قرض بمبلغ ١٥ مليون ليرة على أن يتم تسديده خلال ٤٠ عاما ، أما فوائده السنوية فتعادل نصف أو ثلث تسعمائة ألف ليرة المذكورة ، والألمان يقومون بانجاز المشروع على حساب الدولة العلية ، وبعد الانتهاء من انشائه يتم تأجيره لهم أيضا . وعدى ذلك فان الألمان عرضوا منذ الآن عشرين بالمائة من أسهم الخط على كل من انكلترة وفرنسا ، واذا دخل الانكليز في العمل منذ البداية فما من شك في أنهم سيقومون بشراء جميع الأسهم بعد الانتهاء من انجاز المشروع كما فعلوا في قناة السويس ، ومن المعلوم أن فرنسا قامت بفتح قناة السويس وكانت أغنى من ألمانيا أضعافا مضاعفة الا أنها لم تستطع الحفاظ على أسهمها في القناة فانتقلت الى الانكليز ، ومن المحتم أن الانكليز سيزيدون في أسعار أسهم خط بغداد الحديدى مقدارا معينا لتنتقل جميعها اليهم . أما اذا تولت الدولة العلية

انشاء الخط فذلك يقطع الطريق على الانكليز في شراء سندات أسهمه. وبناء على ذلك كله فاني أرى انجاز المشروع على حساب الدولة العلية بتكليف الألمان بانهاء الخط وتأجيره لهم لتشغيله بعد انتهاء العمل فيه."

ويقول الابن جاويد بك انه نقل كلام والده حرفيا، والأمر والارادة في ذلك للسلطان ولي الأمر.

رقم البحث : ٣٩٤٤

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٥

رقم الأوراق : ٢٠٥٣

رقم الظرف : ٧٤

رقم الكارتون : ١٤

تاريخ الوثيقة : غير مؤرخة

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن كتاب مقدم الى السلطان بتوقيع أبو الهدى، العبد الداعي المملوك على حد تعبيره يقول فيه ان ولي النعم مولانا السلطان هو الذي يقدر بحق العلماء الأعلام ومنهم معروف أفندي من علماء كركوك الكبار ومن فضلاء الأمة حقا وهو على مستوى عال من المعلومات والاطلاعات في العلوم الشرعية، كما أنه ركن ركين في العلوم اللدنية، وقد أفاد قبل يومين بأن السلطان سيبقى في الخلافة الاسلامية حوالي ٤٠ عاما وسيحرز انتصارات كبيرة في الداخل والخارج بالعون الالهي والتأييدات الصمدانية ويتمكن من فتح وتسخير عدد كبير من الممالك حيث ان ذلك مفهوم ومستبان بصورة واضحة، ويضيف قائلا انه طلب منه أن يكتب ما قاله وتفاءل به بلسانه العربي ليقدمه الى السلطان. ويقول أبو الهدى ان استخراجه بشرى طيبة للأمة الاسلامية علما بأن صاحب الاستخراج ليس بمنجم ولا كاهن بل هو من العلماء الأعلام وان

استخراجاته تعتمد على الآثار الجليلة القرآنية والمعاني النبوية الشريفة ، وهذ هو استخراجات العالم الكبير معروف أفندى الكركوكي:

"بسم الله الرحمن الرحيم . سؤال : ياعلام الغيوب ، كيف يكون أمر السلطان عبدالحميد خان صانه الله من بوائق الزمان الى آخر الدوران هل يدوم أمدا مديدا أم لا ، وكيف يجرى أمور التبعة في عهده . جواب : يخرج بعض البلاد من تسلطه الى أيادى متخالفة بالتوقيت ، ويمر عهده الى غب سنة وستة أشهر بالكدر والتفويت ، فبعد مضي تلك الأزمان يرجع له بالتدريج ما فات ، وينتظر لما آت ، ويتسلط بوجه يضيق عنه الطوق البشرى ، ويتحصل من حصائده الزاد المحشرى ، وبالسليم يحكم القاهرة بالعين الساهرة ، ويعمر لقرن كامل ، ويتسلط بأشباله تسلطا شاملا تستريح العباد وتظهر الميعاد وتتغير الأمور بوجه يتحير عنه العقول . ونسألك اللهم عميم النوال ويا مسعف الآمال ويا مقدر الآجال ويا مصلح الأعمال ويا مهني الآمال أن تحول المسلمين بوجوده الى أحسن الحال وتوفقه كما وفق لصالح الأعمال ، كيف لا ، وهو امام خص بمحبة العلماء ورثة الأنبياء ومودة الفضلاء الفطنة الأزكياء ، ما من محمدة الا وهو لها حائز ، وما من مكرمة الا وهو لها فائز لأنه أطهر السلاطين لسانا وأكثرهم احسانا أصدقهم لهجة وأخلقهم بهجة ، أكثرهم حياء وأكبرهم عطاء ، أشجعهم سيفا وأمنعهم حيفا ، أولاهم فطانة وأزكاهم طينة ، أكرمهم دينا وأعلمهم يقينا ، أعدلهم خلقا وأجملهم خلقا ، أثقبهم فكرا وأطيبهم ذكرا ، أصوبهم رأيا وأقربهم رعيا ، أشدهم فتكا وأشدهم بطشا ، أفضلهم حسبا وأمثلهم نسبا ، أحملهم لحومة الشريعة الغراء وأرعاهم لحضرة الملة الحنفية البيضاء ، لأمرما صارت سدته السنية ملتثما لشفاه أرباب الفضائل من كل فج عميق ، وساحته المنيفة محط الرحال الأفاضل من كل مرمى سحيق ، ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ، قيام برفع الدين شرع محمد ، فيعطى العدا سيفا يقص حبالهم ، ويؤتي التقى نيفا على قولهم قدى ، وفي آخر الأيام يكون مجددا كأنه مهدى لدين المؤيد ، ترى الصدق عين بين سوء وضده ، لغير أبي الجهل اللعين الممرد ، وفي العصر ظل الله حقا على الورى ، كريم شريف النسل خير الأماجد ، فلا زال للأعصار ظلا وملجأ ، كأنه مرآة لعصر محمد ، ظل الله على العالمين ، مغيث المظلومين من الظالمين ، أبو المعالي سيف الدنيا والدين ، السلطان الغازى عبدالحميد خان ،

مد الله سلطنته الى آخر الدوران ، ما تعاقب الملوان ، والمرجو من محاسن شيمه أن يتلقاه بالقبول ، بفضله وكرمه فانه غاية المأموله ونهاية المسؤول ، والله الميسر للآمال ، وعليه التوكل في جميع الأعمال . العبد الداعي لدوام الدولة الحميدية معروف عارف الساكن بدار السلطنة المحمية ."

رقم البحث : ٣٩٤٥

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : G

رقم الأوراق : ١١٩/٣

رقم الظرف : ١١٩

رقم الكارتون : ١٣٨

تاريخ الوثيقة : ١٣٠٦/١/٧

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة من محمد بن عبدالله الرشيد الى السلطان عبدالحميد خان وهي بالعربية وهذا نصها :

"بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . المعروض الى أعتاب الدولة العلية الأبدية القرار والشوكة ، الشاهانية الاقتدار ، خلد الله سرير ملكها السلطاني ، وأدام علينا لواء ظلها الشاهاني ، وأيد لنا عمر ولي نعمتنا بدون امتنان ، مولانا السلطان الأعظم والخاقان المفخم السلطان ابن السلطان ، السلطان عبد الحميد خان ، لا زال أيام دولته السعيدة مرفوعة الأعلام ، بالعز والنصر والاكرام ، والذي حملنا على هذه الأدعية الصريحة الى الحضرة المباركة ، وان كانت لم تزل الى الله سبحانه وتعالى مرفوعة بالنية الصحيحة ، تجاسرنا بارسال هذه الخيل لحضرتكم الشريفة ، والله ما أعلم لهن من نظير بنا حيتنا ، وهن خمسة عشر حصانا تعريفهن مشروح

بالورقة التي داخل الكتاب ، ونحن وملكنا وأولادنا وما تحت أيدينا جميعا فهو فداء لمليكنا المكرم وخاقاننا المبجل المحترم أخلد الله سريرملكه الى آخر الزمان وحرسه من طوارق الحدثان ، والآن المرجو من باب عدالة ملوكانيتكم العميمة قبولها بطوائل مولانا المكرم والقاء النظر الميمون المبارك على خادمكم ، ونسترحم صدور الارادة السنية عن وصولها وقبولها ، لأنه يحصل للعبد كمال الفخربين الأقران ، وعلى كل الوجوه مرحمة سلطاننا وشفقته على خدامه ، والأمر والفرمان لمن له الأمر ، وقدرمولانا أجل من ذلك ، والخيل تصل مولانا صحبة خادمكم عبدا لعزيز ، هذا ودمتم فوق ما رمتم ، والسلام عليكم ورحمته وبركاته . في ١٣٠٦/١/٧ ، عبدكم وخادمكم وخادم ملوكانيتكم محمد بن عبدالله الرشيد."

ومع الرسالة ورقة أخرى تتعلق بأوصاف الأضحية المهداة الى السلطان عبدالحميد خان وهي بالعربية أيضا وهذا ما جاء فيها :

"بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدلله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده بيان أصول الحصن وألوانهن : الحمداني سمرى أسود بوجهه سيالة اسمه دهام مركوب ، دهمان حمر محجل الربع بهسيالة ماعسف (؟) ، كروشان حمر برجله اليمنى حجلة وبه نجمة معسوف ، أيضا كروشان أزرق محجل أثلاث طلق اليمين معسوف ، أيضا دهمان أحمر أصم بوجهه بياضة على خيشمه ماعسف (معسوف) ، هدبلج أيضا دهمان حمر محجل أثلاث طلق يسراه به نجمة ماعسف ، هدبان أزرق معسوف ، كحيلان أشقر بهسيالة معسوف ، أصقلاوى أزرق معسوف ، كحيلان حمر محجل أثلاث طلق اليمين بهسيالة معسوف ، أيضا كحيلان أزرق برجله حجلة معسوف ، أيضا كحيلان حمر برجله اليسرى حجلة بوجهه سيالة ماعسف . عبدكم وخادمكم وخادم ملوكانيتكم محمد بن عبدالله الرشيد." الرسالة والورقة مختومتان بختمه الشخصي.

رقم البحث : ٣٩٤٦

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : G

رقم الأوراق : ١١٩/٤

رقم الظرف : ١١٩

رقم الكارتون : ١٣٨

تاريخ الوثيقة : غير مؤرخة
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة بالعربية من محمد بن عبدالله الرشيد الى السلطان عبدالحميد خان وهذا نصها :

"بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدلله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، المعروض لأعتاب مولانا وولي نعمتنا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان ابن السلطان عبدالحميد خان ، أدام الله وجوده مادام الزمان ، آمين . نعرّف حضرتكم الحريفة بهذا الوقت الماضي جاءنا تعريف من مواميرالدولة العلية نافذ باشا والي ولاية البصرة السابق ، وبعده تعريف من شعبان باشا الذى اليوم والي البصرة وبه يحثون على تحصيل الأسناد الذى جرى سابقا بين فيصل بن سعود وابنه عبدالله وبين أهل البحرين وبين أهل ساحل عمان ، ودرنا على الاسناد ولم وجدنا (نجد) الا ها الأوراق الذى صحبة خدامكم رجالنا عبد العزيز ، هن وجوابات مواميرالدولة العلية الذى يحثون عليهن ، الجميع ان شاء الله تطلعون عليهن ، ودمتم فوق ما رمتم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . عبدكم وخادم ملوكانيتكم محمد بن عبدالله الرشيد."

وفي ذيلها الختم الشخصي له .

رقم البحث : ٣٩٤٧
رقم البحث نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : G
رقم الأوراق : ١١٩/١
رقم الظرف : ١١٩
رقم الكارتون : ١٣٨
تاريخ الوثيقة : ١٣٠٦/١/٧
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن رسالة باللغة العربية من محمد بن عبد الله الرشيد الى السلطان عبد الحميد خان وهذا نصها :

"بسم الله الرحمن الرحيم . مولانا السلطان ابن السلطان عبد الحميد خان . الحمد لله ذي الصفات العلية والمواهب السنية ناصر الملة الاسلامية ومعز الشريعة المحمدية بدوام أيام الدولة المباركة السلطانية العلية المؤيدة بالعناية الربانية المخصوصة بالاصطفى (الاصطفاء) والاجتباء والاختيار في هذه الأزمنة لاقامة هذا الدين من خلاصة البرية ألبسها الله تعالى لباس العز والوقار المقرونان (المقرونين) بالدوام وحلاها تحلية المستمر بمرور الليالي والأيام ، والصلاة والسلام على المبعوث الى جميع الأنام ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام ، اللهم ان بابك لم يزل مفتوحا للسائلين ، ورفدك ما برح مبذولا للوافدين ، من عودته مسألتك وجدك (جودك) لم يسأل أحد اسواك ، ومن منحته منائح رفدك لم يفد على غيرك ، ولم يحتم الا بحماك ، أنت الرب العظيم الكريم الأكرم . اللهم وأنت العالم الذي لا تعلم ، وأنت الكريم الذي لا يبخل ، وقد علمت يا عالم السروا العلانية أن قلوبنا لم تزل ترفع اخلاص الدعاء صادقة ، وألسنتنا في حالتي السروا العلانية ناطقة ، أن تسعفنا بامداد هذه الدولة المباركة العلية السلطانية بمزيد العلاء والرفعة والتمكين ، وأن تحقق آمالنا باعلاء الكلمة لأن في ذلك رفع قواعد دعائم الدين ، وقمع مكائد الكفرة الملحدين ، لأنها الدولة التي برئت من غيبان الخيف والحيف ، وسلمت من طغيان القلم والسيف ، والذي تنطوي عليه ضمائر المسلمين وتشتمل عليه سرائر المؤمنين أن سلطاننا المعظم ، وخاقاننا الأمجد المكرم ، ملك ملوك العرب والعجم والترك ، المسدد المظفر الصبور ، والضيغم الجسور ، والكريم الغيور ، والقطب المشهور ، دقيق النظر في مهمات الأمور ، وارث الخلافة ذي الفضل والاحسان مجامع كلمة الايمان ، وقامع عبدة الأوثان والصلبان ، سيف الله القاطع ، وسهامه السلطع ، سلطان الاسلام والمسلمين ، حامي حمى الملة والدين ، ناشر جناح العدل في العالمين ، امام الغزاة والمجاهدين ، قاتل الكفرة والمشركين ، محيي سيرة الخلفاء الراشدين ، ثالث العمرين ، خادم الحرمين الشريفين ، سلطان البرين ، وخاقان البحرين ..... أعزه الله وهداه ، وأخلد الله تعالى ملكه وبقاه ، وجعل الدنيا بأسرها

ملكه وأحسن عقباه ، وأدام سعادة أيامه ، وجعل البسيطة قبض يديه وطوع أحكامه ، ولازال لواء عدله منشورا الى يوم النشور ، ودول الأيام على يديه دائرة ، ووجوه السعادة الى مساعيه مسفرة ناحكة ، رفع الله دولته الى محيط القبة الخضراء ، وجدد له في كل مكان وزمان عزا ونصرا ومسرة وبشرى ، ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا ، ولا برح الايمان من قيام سلطنته قويا ظاهرا ، وأن يجعله من العادلين المقسطين ، وأن يكون ممن انتظم في سلك الأئمة المهديين ، آمين ثم آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته ، أما بعد ، فالسبب الأهم ، والداعي الأتم الى ارخاء أعنة الأقلام ، في ميادين الطروس والأرقام ، بهذه الأدعية الصريحة ، الى الحضرة المباركة الشريفة ، وان كانت لم تزل الى الله سبحانه وتعالى مرفوعة بالنية الصحيحة ، هو أولا الفحص عن صحة المزاج المواج الشريف العاطر ، والاستفسار عن استقامة المنهاج الوهاج المنيف الباهر ، اللذان هما الغاية والمراد من رب العباد ، ونحن لم نزل رافعين أيدينا بالدعاء لمولانا بالعز والتأييد ، وشكرنا المنعم انه حميد مجيد ، فجزاه الله عنا وعن الاسلام خيرا ، وكفاه ضيرا ، وحقق آماله بمزيد العلاء والرفعة والتمكين ، وجعله من الهادين المهتدين ، وحباه بدوام العز الباذخ ، والتأييد الراسخ ، حيث جاءنا برائق الالتفات ، وصيرنا لديه في المحسوبين ، وبخدمته العظمى من الفائزين . فالمرجو من مولانا أن يشملنا بحسن أنظاره الكريمة ، وأن يضعفنا من نفسه حيث وضعنا أنفسنا في رجائه ، فانا وحق الملك العلام ذي الجلال والاكرام لمن خواص الخدام مدى الليالي والأيام . هذا ودمتم فوق ما رمتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . في ١٣٠٦/١/٧ ، عبدكم وخادمكم وخادم ملوكانيتكم محمد بن عبدالله الرشيد ."

الرسالة مختومة بختمه الخصي .

رقم البحث : ٣٩٤٨

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٦

رقم الأوراق : ٢١٦٩

رقم الطرف : ١٦١

رقم الكارتون : ١١
تاريخ الوثيقة : ٣٠ نيسان ١٨٩٩
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة رسالة صغيرة باللغة الفرنسية ألفها مصطفى كامل المصري ونشرها بباريس ومعها ترجمة تركية لها للمترجم رضا ، وهي بعنوان "الخطر الانكليزي ونتائج احتلال مصر من قبل الانكليز" وجاءت الترجمة في ١٣ صفحة من الحجم الصغير (الأصل الفرنسي ٢٢ صفحة) . طبعت بباريس مرتين كانت الأولى عام ١٨٩٥ والثانية عام ١٨٩٩ والترجمة التركية للطبعة الثانية . وفي مقدمة الطبعة الثانية يقول المؤلف ان الأحداث السودانية الأخيرة زادت المسألة المصرية سوءا ووخامة ، وان دخول السفن الانكليزية في ميناء أم درمان كان بمثابة أكبر جريحة تصاب بها أمة من الأمم ويعد عداء سافرا لكل من الدولة العثمانية والدول الأوروبية جميعها وبهذا العداء السافر أغتصب الانكليز أقدس حق من حقوق مصر وا لحكومة السنية ووجهوا أيضا لدول أوربا وعالم الحضارة أعظم حقارة ، والاحتلال الانكليزي تهديد صارخ للمصالح الأوروبية في كل من أسيا وأفريقيا حيث ان مصر تعد مفتاح هاتين القارتين ، كما يقول المؤلف ان حل المسألة المصرية أمرا لا بد منه نظرا لموقعها الجغرافي الهام ولا سيما في الوقت الذي وضعت الدول الأوروبية فيه أقدامها في أقصى الشرق بحثا عن أسواق جديدة لتجارتها ، ويختم كلامه بأنه أقدم على طبع رسالته ثانية نظرا لنفاد جميع نسخ الطبعة الأولى وحبا في وطنه ورغبة في الصلح والسلام العالمي ومحاولة منه في اقناع الدبلوماسيين الذين يقفون ازاء قضية مصر موقف المتفرج الى الانكباب عليها والعمل الجاد من أجل حلها ، ويقول ان ذلك أعز ما يرجوه ويتمناه .

وجاء في مقدمة الطبعة الأولى ما يلي: ليس قصدي من تأليف هذه الرسالة لفت أنظار الناس الى الطالع السيء لوطني فالدفاع عنه واجب مقدس قمت به بشوق وجهد جهيد وسأظل مثابرا على أدائه أبدا ، الا أني أخاطب السياسيين الذين يغفلون عن مسألة جد هامة وأسرد لهم الملاحظات لاقناعهم في وجوب العمل من أجل تخليص مصر من الاحتلال الانكليزي وذلك لأن بقاءها تحت الاحتلال الانكليزي ليس اعتداء على الحقوق فحسب بل هو اغتيال لهيب محب

للمدنية والحضارة واعتداء على عزته وكرامته ويمكن أن يؤدى الى اشعال نار الحرب في العالم كله ، ونحن اذ نطالب بتحرير مصر عن الاحتلال الانكليزى ببذل كل جهد مستطاع انما نريد تأمين الرخاء لها وفتح الطريق أمامها لتطوير نفسها في جو من الحرية ، اننا نريد أن نكون أحرارا في بلدنا ، وسنبذل كرم ضيافتنا للجميع ويكون ذلك قاعدة أساسية لنا لا نحيد عنها أبدا .

وجاءت الرسالة في ثلاثة أقسام تضمن القسم الأول ما يلي :

لأتم بيع مصر بالمزاد العلني لما أمكن الحصول على مبلغ يعادل نصف ديونها المتراكمة عليها ، فالذين يفكرون مثل هذا التفكير يعجبون من اسداء أهمية كبيرة على الخطة المصرية لأنهم لا يدركون المسألة المصرية على حقيقتها ويحسبون أنها تعتمد على محاصيلها الزراعية حسب أفكارهم الساذجة ولا يعلمون أن هذه المسألة التي تشغل بال العالم كله ناشئة من الموقع الجغرافي الاستراتيجي لوادى النيل ، وفي الواقع أن الدولة التي تستطيع ضبط وادى النيل وامتلاكها تصبح الحاكم الحقيقي للقارة الأفريقية جميعها كما أن أرض مصر تزخر بثروات لم يتم استثمارها بعد وهي عدى ذلك منطلق هام لفرض السيطرة على سوريا والقدس الشريف الذى كان باعثا على حروب شديدة ضارية نشبت بين الأمم على مدى عصور طويلة بما لهذه البقعة المباركة من ذكريات لديها ، وأى دولة امتلكت موانى السويس والسواكن والقصير تصبح المالك المطلق للبحر الأحمر وتتحكم في طريق الحج وتفرض على الحجاج المسلمين سلطانها بكل سهولة وتمكل خطرا دائميا على مرفأ جدة الهام والأماكن المجاورة له ، ويجب أن لا يغيب عن البال أن قناة السويس جزء من أجزاء مصر وأنها واقعة على طريق الهند والصين واستراليا واذا تم أخذ هذه الناحية بعين الاعتبار تبين بسهولة الأسباب التي تجعل الدول المعظمة لا تتخلى عن المسألة المصرية ، ويمكن اعتبار مصر مركزا للعالم لقربها من مكة المكرمة والقدس الشريف وبسبب قناة السويس ، وكان دخول الانكليز في مصر بسبب السودان حسبما يزعمونه ولعل السبب الأول والأهم في ذلك رغبتهم في وضع يدهم على التجارة في وادى النيل وبما أن النيل أفضل طريق مراسلة ومواصلة لأجمل البقاع الأفريقية اذا فرضت انكلترة سلطانها عليه وعلى التجارة الأفريقية كان ذلك بمثابة ضربة للمصالح التجارية لبقية الدول الأوروبية ، وان أوربا التي تسمح للانكليز بالتصرف وفق مشيئتها في السودان ما من شك في أنها تعرض مصالحها

الأفريقية للخطر، وان فرنسا وألمانيا والبلجيك والبرتغال وان كانت تملك مستعمرات في أفريقيا ولكن أية واحدة منها لا تستطيع وضع يدها على التجارة الأفريقية بسبب سوء الموقع الجغرافي لهذه المستعمرات ، لأن انكلترة اذا امتلكت وادى النيل حكمت المواقع المستحكمة بين الاسكندرية ورأس الرجاء وسيطرت على التجارة الأفريقية بدون منافس لها رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها فرنسا في قطع الصحراء الأفريقية بخط حديدى ، ولعل الأتراك والألمان والايطاليين والروس والنمساويين عندما يصلون الى منصب النيل في الاسكندرية والدمياط يجدونه مغلقا في وجوههم من قبل رجال الجمرك الانكليزى . ومن جهة أخرى فان السيطرة على بحر السفيد يعد أمرا على جانب عظيم من الأهمية ومن أجل ذلك فان جميع الأمم تسعى الى امتلاك مرفأ واحد على الأقل على هذا البحر وان سيطرة الانكليز على جبل الطارق أغضبت اسبانيا كما أن فرنسا متأثرة من الادارة الانكليزية في مالطة ، ثم ان سيطرتها على جزيرة القبرص وعلى مصر بوجه خاص قوت النفوذ البريطاني في بحر السفيد بشكل لا يمكن تحمله للحكومة العثمانية السنية ولا لروسيا وكذلك النفوذ البريطاني في الجهة الشرقية لبحر السفيد مصدر خطر دائم للحكومة السنية ازاء طرابلس الغرب الذى تراه واسطة مراسلة ومواصلة بينها وبين المسلمين في السودان . وفي ختام هذا القسم يشير الكاتب الى أن الروس يطالبون بفتح مضيق استانبول (البوسفور) لسفنهم للمرور منه الى بحر السفيد بحرية تامة وكذلك فرنسا لا تتحمل لدولة منافسة لها أن يقوى نفوذها في البحر الأبيض المتوسط بشكل يهدد مصالحها .

والقسم الثاني من الرسالة ضم ما يلي:

ان مصر واقعة بين طريقين أولهما يتكون من الخط البحرى الممتد من أوربا الى أقصى الشرق وثانيهما يصل بين الخرطوم واستانبول من جهة وخليج البصرة من جهة أخرى بعد ربط الاسماعيلية ويافا ببعضهما بخط حديدى واذا أخذت انكلترة موقعا جغرافيا هاما على هذين الطريقين ضمنت لنفسها فائدة عظيمة من كل العلاقات التجارية والسياسية والعالمية لجميع الأمم وأصبحت صاحبة نفوذ فيها وتأثير عليها ، وما من دولة أوروبية تقبل التسويف والتراخي في انهاء الاحتلال الانكليزى في مصر لأنها تعلم أنها ستضطر الى دفع ثمن كبير عن هذا التسامح ، وذلك لأن السيطرة على قناة السويس في بلد يقع في قلب الطريق البحرى بين أمم الأرض

ويمتلك الخزائن من الثروات الطبيعية لا بد أنها ستهدد مصالح كل من فرنسا وألمانيا وفلمنك في مستعمراتها ، وربما أدت الى انتقال هذه المستعمرات الى الانكليز كما كان الأمر في كندا والهند ، ومن أجل ذلك لا ينبغي للسياسيين الأوروبيين أن يقفوا من احتلال الانكليز لمصر موقف المتفرج وأن يرضخوا للنتائج هذا الاحتلال ، وفي الوقت نفسه فان حرية قناة السويس لها أهميتها الكبرى بالنسبة للمسلمين جميعا حيث ان ضياعها يؤدي الى تحول البحر الأحمر الى بحيرة انكليزية وسيطرة الانكليز على طريق الحج ، والخطر الانكليزي لا يقف عند ذلك بل يتعداه الى الأماكن المقدسة من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة واليمن وجميع الجزيرة العربية ، واذا خرجت جدة والحجاز من يد الدولة العلية العثمانية فالى ماذا يؤول أمرها وذلك معلوم للجميع ، والبحر الأحمر في الوقت الحاضر وان كان بحيرة عثمانية الا أنه اذا نشب خلاف بينها وبين الانكليز فان هذا الخلاف سيؤدي حتما الى تحقيق ما أشرنا اليه آنفا مهما كانت أسبابه تافهة ، ولو كانت انكلترة دولة يمكن الاعتماد عليها والثقة بها لم يكن هناك أي قلق على مستقبل الدولة العلية الا أن موقفها من الدولة العلية أصبح واضحا ومعلوما للجميع حيث انها أخلفت في وعودها وأخلت بتعهداتها والالتزامات التي لها حول الانسحاب من مصر ووقوفها ضدها في قضية الأرمن وكل ذلك يدل دلالة واضحة على أن انكلترة عدو لدود وخصم قوي لها ، وما من شك في أن الانكليز سيخترعون وسيلة ما لبسط نفوذهم على البلاد الحجازية والسيطرة على البحر الأحمر وقد تكون هذه الوسيلة مقتل أحد من الحجاج الهنود أو المالطيين أثناء أدائه مناسك الحج أو يستغل الانكليز قيام اضطراب ما في الحجاز ويرون لأنفسهم الحق في التدخل بحكم وجودهم في مصر ومجاورتهم للحجاز ، وفضلا عن ذلك كله فان احتلال انكلترة لمصر يعد اعتداء سافرا على الدولة العثمانية يجب أن لا تسكت عنه . وفي ختام القسم الثاني من الرسالة يتساءل الكاتب أنه اذا أضاعت الدولة العلية العثمانية الأماكن المقدسة من مكة المكرمة والقدس الشريف فماذا تكون نتائج ذلك ، ويقول انه ما من شك في أن ذلك سيكون له صدى عميق في نفوس كل المسلمين الذين يبلغ تعدادهم اليوم نحو ثلاثمائة مليون مسلم ولن تخمد نار العداوة للانكليز ما بقي على وجه الأرض مسلم واحد .

وفي القسم الثالث والأخير من رسالته يقول الكاتب باختصار :

اذا تمكن الانكليز من تثبيت أقدامهم في أرض مصر فان القدس الشريف سيقع لا محالة تحت سيطرتهم ، وهذا أمر واضح للجميع ، حيث ان الدولة التي حكمت مصر منذ عهد الفراعنة والخلافة العربية حكمت سوريا أيضا أو كانت مضطرة الى فرض سيطرتها عليها ، والقاعدة المعروفة في التاريخ القديم تشير الى أن أية دولة حكمت أحد هذين البلدين لا بد لها وأن تحكم الآخر ، والزحف المعهور على سوريا من قبل الجنرال الفرنسي بونابارط وسير محمد علي عليها أثناء منازعاته مع الدولة العلية العثمانية يعد أحدث وثيقة على القاعدة التاريخية المشار اليها آنفا . والانكليز يحيكون الدسائس ويدبرون المؤامرات لايقاع القدس الشريف في أيدي المسيحية البروتستانية وذلك غير خاف أيضا على أنظار الكاثوليك والاورثودكس حتى ان من الأسباب الرئيسية لحرب القريم ذلك البغض الدفين والعداوة الشديدة بين المسيحيين المقيمين في القدس من الأورثودكس والكاثوليك . والانكليز البروتستان اذا ركزوا أعلامهم على كنيسة القيامة في القدس فماذا تكون نتائج ذلك ، هل يسكت كل من قيصر روسيا وبابا الفاتيكان عن ذلك ويرضخان للأمر الواقع ، بل وماذا سيكون موقف المسلمين الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم في سبيل الحفاظ على القدس الشريف عبر عصور وقرون طويلة . ومن أبرز نتائج ذلك أن يتم نزع الحجاز من يد الدولة العلية وأن تنخفض أهمية الحكومة السنية العثمانية الى مستوى الأهمية السياسية لبلغاريا اليوم هذا وان وجود الأرمن والدروز في سوريا بأعداد وافرة سيسهل أمر احتلالها من قبل الانكليز لأنهم أصدقاء أوفياء لهم ، كما أن العلاقات العرقية والصهرية القائمة بين سكان كل من مصر والحجاز وسوريا ستدفعهم الى الاتحاد تحت راية حكومة واحدة ، والحروب الصليبية شاهدة على ذلك ، والقدس الشريف يجب أن يكون تحت ادارة حكومة اسلامية لأنه موطن الأنبياء وفيه معبد النبي سليمان وهو محل نزاع بين أصحاب الأديان الثلاثة ، ولتأمين الموازنة في القدس يجب أن تحكمه حكومة اسلامية حيث ان ضياع القدس الشريف من يد الدولة العلية العثمانية كارثة عظيمة أيضا للعالم المتمدن والحضارة لا يمكن تلافيها . ويختم كلامه قائلا: ان احتلال انكلترة لمصر خطر محدق بسكان المعمورة كلها فلا بد من عمل جاد من أجل تخليص